مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتنيت مؤخرا مخطوطا عربيا نفيسا قديما جدا كتب في اول ورقة منه: « كتاب مختصر غريب الحديث » صنفه الشيخ ابي علي الحسين بن احمد الاسترابادي رحمه الله . والاصل ، لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي . وكتب في اخر ورقة منه : تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين . واتفق للفراغ (كذا) لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي، اصلح الله باله وحقق آماله في صفر سنة اربع وستين واربعمائة.

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لانه تحقق لدي بعد الاستقراء ان مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو ابو علي الحسين بن احمد الاسترابادي وناسخه ومرتبه الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعاليق وفوائد جمة هو ابو محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة احدهما ولذا ارجو من الخبراء ولا سيما من اهل العراق وفارس ان يبحثوا عنهما في كتب تراجم ادباء ايران ويفيدوني عما تصل اليه معرفتهم باحد منهما فاكون لهم من الشاكرين .

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث باشياء منها اولا : انه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ. واكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخ في القرن السادس والسابع للهجرة فصاعدا وان يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن الخامس . ثانيا لانه اختصار كتاب غريب الحديث الذي الفه ابو عبيد القاسم ابن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وقد افنى فيه عمره اذ قال: « اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري » وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل اذ اقتنته دار الكتب

المصرية بالفوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبريلي بالاستانة (١) .

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والاثر : «ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلعم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على تفرقها وتعددها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيانه بطرق اسانيدها وحفظ رواتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلّا السعداء . وظن رحمه الله على كثرة تعبه وطول نصبه انه قد اتى على معظم غريب الحديث والكثر الاثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين · وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويعتمدون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والاثار حذا فيه حذو ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلّا ما دعت اليه الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه» انتهى كلام ابن الاثير .

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بثعلب وابو العباس محمد بن يزيد الازدي البصري المعروف بالمبرد وابو بكر محمد بن القاسم الانباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الازهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والاثار وطرق

١) وفي الخزانة التيمورية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابتها وكذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم يتيسر لي فحصها .

٢) البطين البعيد .

اسانيدها واسماء رواتها فان ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين اهله (١) .

وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الهروي الى عهد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبه على حروف المعجم وهو كتاب جليل جم الفوائد طبع في حيدراباد الدكن سنة ١٣٣٤ هجرية وكذا قريبا من عهده صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذه من الغريبين الهروي وابي موسى الاصبهاني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاسترابادي يمتاز عن غيره بكونه اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بكونه مختصرا لكتاب ابي عبيد بن سلام وهو نادر الوجود وذكرنا مايعرف من نسخه المخطوطة ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب الموثوق بهم في لغتهم كالاعشى والاخطل وامرىء القيس وذي الرمة وغيرهم كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لايتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون) .

٢) كتاب الغريبين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحمد بن محمد الهروي مشهور وفي الخزانة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .

٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ و في مصر بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر النثير لجلال السيوطي وهو تلخيص النهاية وطبع ايضا بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبهامشه مفردات الراغب الاصبهاني باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله (صلعم) كان افصح العرب لسانا واوضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديبي وربيت في بني سعد فكان (صلعم) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وافخاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون ... اه

وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضـــا . والمخطوط الذي بيدي يبتدىء اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

مصر القاهرة يوسف اليان سركيس

(اليمن وتقدمها)

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفعت الحكومة رواتبهم اعترافا باجتهـادهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فثارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة، فاندفع اثنان منهم الى تخريب آلات احدى الطيارات المنوط امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او في رصد الطريق التي تسير فيها .